محطة للطيور المهاجرة وموئل للعديد من الانواع الحيوانية النباتية

محميات الأراضي الرطبة بعدن .. تراث طبيعي غني ومورد اقتصادي وحيوي هام

■ تعتبر الأراضي الرطبة في محافظة عدن من المناطق الهامة في اليمن كونها تشكل تراثاً طبيعياً وغنياً ذا أهمية اقتصادية واجتماعية وحيوية وهي تعتبر مناطق هامة لتغذية وحضانة أعداد كبيرة من الكائنات البحرية والنباتية وبيئات مناسبة لأعداد كبيرة من الطيور التي تتخذها كموطن للغذاء والراحة أثناء هجرتها السنوية من وإلى أوروبا وآسيا وأفريقيا .

إعداد / نبيل نعمان

وتقع محميات الأراضي الرطبة في محافظة عدن في الجزء الغربي لخليج عدن ومنها أراضي رطبة طبيعية لاعتماد بيئتها على مياه بحر خليج التواهي الذي يعتبر جزءاً من خليج عدن وأراضي رطبة اصطناعية لاعتماد تغذيتها على المياه العادمة المعالجة وقد سجلت ضمن ١٦ أرضاً رطبة في اليمن في دليل الأراضي الرطبة على مستوى الإقليم .. وتتكون محميات الأراضي الرطبة بعدن من خمس محميات هي كالتكس / الحسوة ومساحتها ١٨٥ هكتاراً والمملاح ومساحتها ٩٤٣،٨٥٢ هكتار وبحيرات البجع ومساحتها ١١٠،١١ هكتار ومصب الوادي الكبير ومساحتها ١٧٤،٧٤ هكتار وأخيراً محمية بير أحمد ومساحتها ١١٧٣،١٥ هكتار .

كما تقع الأراضي الرطبة في محافظة عدن ضمن الإقليم المداري الصحراوي الحار الذي يتميز بارتفاع درجة الحرارة صيفاً حيث يصل المتوسط السنوي للحرارة ٢٨،٨ درجة مئوية ويعتبر شهر يونيو أكثر أشهر السنة حرارة حيث تصل درجة الحرارة فيه إلى ٣٢،٦ درجة مئوية في حين يعتبر شهر ديسمبر أقل الشهور حرارة حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة ٢٥،٤ درجة مئوية وعادة مايكون فصل الصيف مصحوباً بالرياح الشديدة المصحوبة بالغبار وزحف الرمال إلى الطرقات والأراضي الزراعية والرطوبة الجوية مرتفعة مابين (٥٠- ٩٥ في المائة) .

الأمطار والرياح والمياه

تكون الأمطار في الشريط الساحلي قليلة جداً لاتتجاوز ٥٠ مم في العام وقد تزيد عن ١٠٠مم في بعض السنوات .. وتتعرض الأراضي الرطبة للرياح الموسمية حيث تهب الرياح الشمالية الشرقية بدءاً من منتصف مايو وجنوبية غربية إلى جنوبية بدءاً من يونيو وحتى سبتمبر حيث تصل سرعتها إلى أكثر من ٣٥ عقدة مما يتسبب في حدوث العواصف الترابية وزيادة حركة الرمال خلال فترة الصيف بدءاً من شهر يونيو وحتى أغسطس على طول السواحل البحرية والمناطق المكشوفة .. وبالنسبة للمياه فتتعدد مصادر المياه للأراضي الرطبة فالأراضي الواقعة بين منطقة كالتكس / الحسوة هي أرض رطبة اصطناعية لاعتمادها الحالي على المياه العادمة المعالجة - والتي تتسم بعدم نقاوتها وهذا ما تؤكده نتائج التحاليل الكيميائية والميكروبيولوجية - وعدم اعتمادها الحالي على مياه السيول الموسمية بسبب توقف تدفق السيول إلى المنطقة منذ فترة طويلة والتي كانت تأتي عبر الوادي الكبير ويعزى ذلك إلى زيادة الرقعة الزراعية في أراضي دلتا تبن المحاذية للوادي وإنشاء العديد من الحواجز والسدود المائية في أراضي الدلتا وتهدم العقمة التحويلية الموجودة بين منطقة بئر أحمد والوهط والتي كانت تلعب دوراً في توزيع المياه في الأراضي الزراعية الموجودة في الجهة الشمالية الغربية من منطقة بئر أحمد إضافة إلى العديد من الأنشطة مثل إنشاء محاجر لاستخراج مواد البناء في الوادي وعلى مساحات واسعة وإنشاء العديد من القنوات الفرعية دون تقييم آثارها البيئية .

المميزات الحيوية للأراضي الرطبة

تمتلك محميات الأراضي الرطبة في عدن العديد من المميزات الحيوية البرية والبحرية ومن المميزات البرية فقد ساعدت طبيعة البيئة في الأراضي الرطبة على انتشار العديد من النباتات ذات الأهمية البيئية والحيوية والاقتصادية ومنها نباتات تنتمي إلى العائلة النباتية النجيلة poaceae)) مثل كحيلة والنمص والتمام الإيراني والصد والوبل والكرشة وأبو فوشة والشحر وأخرى تنتمي إلى العائلة النباتية المسماة السعدية cyperacae)) ومنها نبات سعدة وكذلك عدد من النباتات التي تنتمي إلى العائلة البقولية leguminoseae)) مثل المسكيت والعائلة السرمقية (chenopodiaeae) ومنها العصل وسم الدجاج وغير ذلك من النباتات كما توجد أنواع من الأحياء البرية مثل الثعالب والزواحف والدواجن البرية والأرانب البرية وأنواع مختلفة من الحشرات والخفافيش والعقارب إلى جانب العديد من الديدان الدقيقة .

وتتميز الأراضي الرطبة بوجود الطيور المهاجرة المختلفة حيث تعتبر الأراضي الرطبة منطقة تكاثر ووفرة غذائية للطيور المهاجرة مثل (النورس أبيض العين) و (ملك العقاب) و (البجع) و (أبو منجل) وغيرها .. كما توجد أيضاً طيور متوطنة مثل القمري والجولب والهدهد والصقر والباز والصداح والشاهين والنسر الاسمر .. ومن أهم الطيور الموجودة في منطقة الأراضي الرطبة ومعرضة لخطر الانقراض والتي رصدها (إيفاس - ١٩٩٤) في الأراضي الرطبة وهي (نورس أبيض العين) و (طائر ملك العقاب) و (والسعفاء الكبرى) وقد أكد الدكتور فضل البلم بأن مدينة عدن بما فيها أراضيها الرطبة تشكل محمية طبيعية لبعض أنواع الطيور المهددة بخطر الانقراض على المستوى العالمي وقد رصد الطيور التالية (نورس ابيض العين) و (طائر ملك العقبان) و (طائر الرخمة المصرية) و (أبو منجل محرم) .

أما المميزات الحيوية البحرية فإن محميات الأراضي الرطبة تتميز بالحشائش البحرية التي تعمل على تثبيت تربة قاع البحر من التعرية وترسيب وتراكم المواد العضوية وغير العضوية واعتبارها مواطن لمجموعة كبيرة من الكائنات البحرية النباتية والحيوانية ومصدر غذاء مباشر للكائنات البحرية التي تعيش عليها مثل القشريات قنافذ البحر والأسماك العاشبة الحلزونيات إلى جانب العديد من الأسماك والرخويات.

وتعتبر الأراضي الرطبة في عدن من أهم «الأراضي الرطبة سواء على مستوى اليمن أم شبه «الجزيرة العربية بأكملها، حيث يزورها بانتظام «أكثر من ١٦ ألف طائر مائي منها ١٢ نوعاً من «الطيور المهمّة على المستوى الإقليمي و٣ أنواع «مهددة بالانقراض عالمياً وفقاً لما ذكره الأخ محمد جمال باوزير مدير مشروع الحفاظ على «الأراضي الرطبة في عدن، الذي تنفذه الجمعية «اليمنية لحماية الحياة الفطرية بالمشاركة مع الهيئة «العامة لحماية البيئة في مقابلة سابقة مع وكالة الأنباء اليمنية / سبأ / .؟

كما أن أراضي عدن الرطبة تعتبر كذلك مناطق «انطلاق وارتحال و«تشتية» هامة للطيور المائية «المهاجرة التي قد تصل إلى ١٤٠ نوعا، ولاسيما «الطيور الساحلية والنوارس والخرشنة، وأنواع «أخرى من المسجّلة العابرة أو المتواجدة في فصل «الشتاء، علماً أن عدن أدرجت كمنطقة مهمّة «للطيور في كتاب «المناطق المهمّة للطيور في «الشرق الأوسط» كإحدى أهم ١٦ منطقة رطبة تم «تحديدها في اليمن، ومن مواقع المناطق المُدرجة «في منطقة الشرق الأوسط البالغ عددها ٥٧ موقعا.؟

(الشفافية الدولية) تحذر من خطر الفساد على التغيرات المناخية

الثورة / متابعات

قالت منظمة الشفافية الدولية إن آليات مكافحة التغير المناخي في حاجة لتعزيزها وجعلها أكثر شفافية لتقليل المخاطر المتزايدة للفساد.

ونشرت المنظمة تقريراً يوم السبت بعنوان «الفساد العالمي.. التغير المناخي» استند على إسهامات أكثر من ٥٠ خبيراً.

ودعا التقرير إلى تشديد الرقابة في البلدان الأكثر تضرراً من التغير المناخي والتي ستجعل السياسات في النهاية أكثر فعالية.

وعلى مقياس المنظمة التي يقع مقرها في برلين لتصنيف البلدان وفقا لمخاطر الفساد حيث يدل الصفر على فساد للغاية ورقم ١٠ على أن البلد «نظيفة جدا» لم تسجل اي من البلدان العشرين الأكثر تضرراً من التغير المناخي ويقع اغلبها في إفريقيا وجنوب آسيا أكثر من ٣,٥ درجة.

ووجد التقرير أن أفغانستان تعد أكثر البلدان المهددة بالفساد بدرجة ١,٤ بينما سجلت تايلاند ٣,٥ درجة.

وقال التقرير إن إجمالي الاستثمارات العالمية في التغير المناخي ستصل إلى نحو ٧٠٠ مليون دولار بحلول عام ٢٠٢٠.

وأضاف «بينما تضخ مبالغ ضخمة من الأموال عبر أسواق واليات مالية جديدة لم تختبر يوجد دائما خطر الفساد.» ومخاطر الفساد عالية بسبب التعقيد وانعدام اليقين. ولا تزال أسواق الكربون وهو الأداة المالية الرئيسية في محاربة التغير المناخي مهتزة بسبب الأنشطة الاحتيالية.

تراجع مقلق لنصيب الفرد:

إقرار استراتيجية الأمن المائي العربي بصيغتها النهائية ورفعها إلى المجلس الوزاري

الثورة / متابعات

رفع المكتب التنفيذي لمجلس وزراء المياه العرب استراتيجية الأمن المائي العربي لمواجهة التحديات والمتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة في صيغتها النهائية إلى المجلس الوزاري العربي للمياه في دورته المقررة في الـ٢٢ من يونيو المقبل لاعتمادها.

وقرر في ختام أعمال اجتماعه الثالث الذي عقد في مقر الجامعة العربية الأسبوع الماضي عقد المؤتمر الأول للمياه في العراق عام ٢٠١٢م وتكليف الأمانة الفنية للمجلس الوزاري العربي للمياه بالتنسيق والتعاون مع الدول العربية المعنية والأطراف الأخرى ذات العلاقة لإجراء الترتيبات اللازمة لعقد مؤتمر دولي حول المياه العربية تحت الاحتلال.

ودعا الدول العربية والمنظمات الإقليمية والدولية إلى المساهمة ماليا وفنيا لعقد المؤتمر وموافاة الأمانة الفنية للمجلس بذلك على أن يعقد المؤتمر تحت رعاية الأمين العام للجامعة العربية وتكليف الأمانة الفنية للمجلس بتشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر حال توفير الإمكانات المالية لعقد المؤتمر.

وطالب المكتب التنفيذي البرلمان العربي والاتحاد البرلماني العربي بالعمل على تفعيل المشاركة العربية في الاجتماعات التحضيرية للمنتدى العالمي السادس للمياه ٢٠١٢م المقرر في فرنسا كما طالب الجهات المعنية في الدول العربية والمنظمات العربية المتخصصة بالمشاركة الفاعلة في الاجتماع التشاوري الذي سيعقده مركز الدراسات المائية والأمن المائي العربي واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ مايو الجاري في بيروت.

وفيما يتعلق بتقييم العقبات التي تواجه تطوير قطاع المياه في فلسطين قرر الاجتماع دعوة سلطة المياه الفلسطينية والمجلس العربي للمياه إلى إحاطة الأمانة الفنية للمجلس بالمستجدات بهذا الشأن ليتم عرضها على الاجتماع المقبل.

وأكد الاجتماع على قرارات مجلس الجامعة العربية فيما يتعلق بوضع آلية لجمع المعطيات والمعلومات عن الشركات والمكاتب الفنية والسياحية الدولية التي تعمل في مجال المياه وغيره في الجولان المحتل والتواصل معها وحثها على عدم التعامل مع واقع الاحتلال.

يذكر أن المحاور الرئيسية لاستراتيجية الأمن المائي تتضمن رفع كفاءة استعمال المياه وبناء القدرات المؤسساتية والبشرية في قطاع المياه.

وتهدف الاستراتيجية إلى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المائية المتاحة وتوفير المياه الصالحة للشرب وحماية الموارد وحماية الحقوق المائية في المياه المشتركة مع الدول غير العربية وحماية الحقوق المائية في الأراضي العربية المحتلة وتشجيع رؤوس الأموال العربية للاستثمار في قطاع المياه.

وتدعو الاستراتيجية الوطن العربي في حال رغبته في تأمين أمنه الغذائي إلى البحث عن طرق متعددة لتحقيق أقصى ما يمكن من الاكتفاء الذاتي من خلال النظرة الترشيدية لاستعمال المياه والتكامل الاقتصادي العربي.

وكشفت أن نصيب الفرد العربي من الموارد المالية المتاحة سينخفض في كافة الدول العربية الى ٥٠٠ متر مكعب سنويا وأن المنطقة ستحتاج إلى تأمين ما يقارب ٥٥٠ مليار متر مكعب من المياه عام ٢٠٢٥م لتحقيق الأمن الغذائي.

وأوضحت أن نسبة الفاقد في الري السطحي ٦١٪ في المشرق العربي و٦٥٪ في شبه الجزيرة العربية وأن حوالي ثلثي الموارد المائية السطحية في الوطن العربي تنبع من خارج الحدود وتخضع في اقتسامها إلى التجاذبات السياسية .